كتاب الصحبة

من قسم الأفعال

باب في فضلها

٢٥٥٥١ ـ عن عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: إن من عبادِ اللهِ عباداً ما هم بأنبياءَ ولا شهداء، قيل: من هم يا رسول الله وما أعمالهم؟ قال: هم قومٌ تحابُّوا برُوحِ الله على غير أرحامٍ منهم ولا أموالٍ يتعاطونها بينهم، فو الله إن وجوهَهم لنورٌ وإنهم لعلى نورٍ، لا يخافونَ إذا خافَ الناسُ ولا يحزنون إذا حزن الناسُ، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿ألا إن أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾. (د وهناد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه، حل، هب).

٢٥٥٥٢ ـ عن علي أن رجلاً قال للنبي ﷺ: الرجلُ يُحب القومَ ولا يستطيعُ أن يعملَ بعملهم؟ قال: المرء مع من أحب. (ط).

٢٥٥٥٣ ـ ﴿من مسند حذيفة بن أسيد الغفاري﴾ سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ عن الساعة؟ فقال: ما أعددت لها؟ قال: ما أعددتُ لها كبيراً إلا أني أحبُّ اللهَ ورسوله، قال: فأنت مع من أحببت. (طب عن أبي سرعة).

٢٥٥٥٤ ـ ﴿ من مسند زيد بن أبي أوفى ﴾ لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه ، قال عليٌّ : لقد ذهبَ رُوحي وانقطع ظهري حين رأيتُك فعلتَ بأصحابك مافعلتَ غيري فان كان هذا من سُخطٍ عليَّ فلك العُتبى والكرامةُ فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق ما أخرتُك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلةِ هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي ، قال : وما أرثُ منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورثتِ الأنبياء من قبلي ، قال : وما ورثتِ الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنةَ نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة بنتي وأنت أخي ورفيقي . (حم في كتاب مناقب علي ، ابن عساكر) .

٢٥٥٥٥ ـ أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أخبرنا أحمد بن محمد ابن النقور أنبأنا عيسى بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا الحسين بن محمد الدارع النقوي حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي حدثنا يزيد بن معن عن عبدالله بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى قال: وحدثني محمد بن علي الجوزجاني حدثنا نصر بن علي بن الجهضمي حدثنا الجهضمي حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي حدثني يزيدُ بن معن عن عبد الله بن شرحبيل عن رجلٍ من قريش عن زيد بن أبي أوفى قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ مسجده فقال : أين فلان ؟ فجعلَ ينظرُ في وجوه أصحابه ويتفقدُهم ويبعثُ اليهم حتى توافوا

عنده ، فلما توافوا عنده حمدَ الله وأثنى عليه ثم قال : إني محدثكم حديثاً فاحفظوه وعوه وحدثوا به مَنْ بعدكم إن الله عز وجل اصطفى من خلقه خلقاً ،ثم تلا : ﴿اللهُ يصطفي من الملائكة رُسُلاً ومن الناس﴾ خلقاً يُدخلهم الجنة وإني أصطفي منكم من أُحبُ أن أصطفيه،ومؤاخٍ بينكم كما آخى الله عز وجل بين ملائكته ، قم يا أبا بكر فاجثُ بين يديَّ فان لك عندي يداً اللهُ يجزيكَ بها ، فلو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذتكَ خليلاً فأنت مني بمنزلةِ قميصي من جسدي ، ثم تنحى أبو بكر ، ثم قال :أُدنُ يا عمر فدنا منه فقال : لقد كنتَ شديدَ الشَغَب علينا أبا حفصٍ ، فدعوتُ الله عز وجل أن يُعزَّ الإسلامَ بكَ أو بأبي جهلِ بن هشام ففعلَ اللهُ ذلك بك ، وكنتَ أحبهم إلى الله ، فأنت معي في الجنة ثالثُ ثلاثةٍ من هذه الأمةِ ، ثم تنحى عمر ، ثم آخى بينه وبين أبي بكر ، ثم دعا عثمان فقال : أُدن أبا عمرو أُدن أبا عمرو فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فنظر رسول الله ﷺ إلى السماء فقال:سبحان الله العظيم -ثلاث مرات- ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلولةً فزرَّها رسول الله ﷺ بيده ثم قال : اجمع عِطْفَيْ[1] ردائك على نحرك ، ثم قال : إن لك شأناً في أهل السماء أنت ممن يردُ على حوضي وأوداجُك تشخُب دماً فأقولُ : مَن فعل بك هذا ؟ فتقول : فلانٌ وفلان

(١) عطفي : عطف الوسادة : ثناها . والمعطف بكسر الميم : الرداء ، وكذا المطاف . المختار [٣٤٦] ب .

وذلك كلامُ جبريل إذا هاتفٌ يهتفُ من السماء فقال : ألا إن عثمان أميرٌ على كل مخذولٍ ، ثم تنحى عثمانُ ، ثم دعا عبد الرحمن بن عوفٍ فقال : أدنَ يا أمينَ الله أنت أمينُ الله والمُسمى في السماء الأمينَ يُسلطُك الله على ما لكَ بالحق ، أما إن لك عندي دعوةً قد وعدتكها وقد أخرتُها ، قال : أخره لي يا رسول الله، قال : حمَّلتني يا عبدالرحمن أمانةً ، ثم قال : إن لك لشأناً يا عبد الرحمن أما إنه أكثرَ الله مالك ـ وجعل يقولُ بيده هكذا وهكذا ووصف لنا حسين بن محمد جعل يحثو بيده ـ ثم تنحى عبد الرحمن ثم آخى بينه وبين عثمانَ ، ثم دعا طلحةَ والزبيرَ ، ثم قال لهما : ادنُوا مني فدنَوا منه فقال لهما : أنتما حواري كحواريَّ عيسى ابن مريم ثم آخى بينهما ، ثم دعا عمارَ بن ياسر وسعداً وقال : يا عمارُ تقتلُكَ الفئةُ الباغيةُ ، ثم آخى بينه وبين سعد ، ثم دعا عويمرَ بن زيد أبا الدرداء وسلمانَ الفارسي فقال : يا سلمانُ أنت منا أهل البيتِ وقد آتاك اللهُ العلمَ الأولَ والآخر والكتابَ الأولَ والكتابَ الآخرَ ، ثم قال : ألا أرشدُك يا أبا الدرداء ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : إن تَنقُدْهم ينقدوك وإن تتركْهم لا يتركوك ، وإن تهربْ منهم يُدركوك فأقرضْهم عِرضك ليوم فَقْرِك [1] واعلم أن

---

(١) ليوم فقرك : أي إذا نال أحد من عرضك فلا تجازه ، ولكن اجعله في ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه . يعني يوم القيامة . اه النهاية [٤/٤١] ب .

الجزاء أمامك ثم آخى بينه وبين سلمان ، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال : أبشروا وقرُّوا عيناً أنتم أولُ من يرد على حوضي ، وأنتم في أعلى الغرفِ ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال : الحمد لله الذي يهدي من الضلالة ويكتب الضلالة على مَن يحب . فقال علي : يا رسول الله لقد ذهب روحي وانقطعَ ظهري حين رأيتك فعلت هذا بأصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سُخطٍ عليَّ فلك العُتبى والكرامةُ . فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق ما اخرتُك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى وأنت أخي ووارثي . قال : وما أرثُ منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورَّثت الأنبياء من قبلي ، قال : وما ورَّثتِ الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنةَ نبيهم وأنت معي في قصري في الجنةِ مع فاطمةَ ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي ، ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿إخواناً على سررٍ متقابلين﴾ المتحابين في الله ينظر بعضُهم إلى بعض . قلت : قال الشيخ جلال الدين السيوطي : هذا الحديث أخرجه جماعة من الأئمة كالبغوي والطبراني في معجميها والباوردي في المعرفة وابن عدي وكان في نفسي شيء ثم رأيتُ أبا أحمد الحاكم في الكنى نقل عن البخاري أنه قال : حدثنا حسان بن حسان حدثنا ابراهيم بن بشير أبو عمرو عن يحيى بن معن حدثني ابراهيم القرشي

عن سعد بن شرحبيل عن زيد بن أبي أوفى به وقال : هذا إسنادٌ مجهول لا يُتابع عليه ولا يعرف سماعُ بعضهم من بعض . انتهى .

٢٥٥٥٦ ـ عن أبي هريرةَ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : إن في الجنةِ لعُمُداً من ياقوتٍ عليها غرفٌ من زبرجدٍ لها أبوابٌ مفتحة تُضيء كما يضيء الكوكبُ الدريُّ ، قلنا يا رسول الله مَنْ ساكنها ؟ قال : المتحابون في الله عز وجل والمتجالسون في الله والمتلاقُون في الله . (ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان ، هب ، كر وابن النجار ؛ وفيه موسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه كر) . مر برقم [٢٤٦٥١] .

٢٥٥٥٧ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ إن في الجنة لعمُداً من ياقوتٍ عليها غرفٌ من زبرجدٍ لها أبوابٌ مفتحةٌ تضيء كما يضيء الكوكب الدري قلتُ : يا رسول الله من يسكنُها ؟ قال : المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتلاقون في الله . (ابن النجار) .

٢٥٥٥٨ ـ عن عمرَ قال : الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ تلتقي ، فما تعارفَ منها ائتلفَ وما تناكر منها اختلف . (مسدد) . مر برقم [٢٤٧٤١] .

٢٥٥٥٩ ـ عن أبي الطفيل عن علي قال : الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ ما تعارفَ منها ائتلفَ ، وما تناكر منها اختلفَ . (الخرائطي في اعتلال القلوب) .

٢٥٥٦٠ ـ عن شقيق بن سلمة قال : جاء رجلٌ إلى علي وكلَّمَه فقال في عَرض الحديث : إني أُحبك فقال له عليٌّ : كذبت ، قال : لِمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأني لا أرى قلبي يحبُك قال النبي ﷺ : إن الأرواح كانت تلاقى في الهواء فتَشامُّ ، ماتعارف منها ائتلف وماتناكرَ منها اختلف فلما كان من أمر علي ما كان ، كان ممن خرجَ عليه (للسلفي في انتخاب حديث الفراء ؛ ورجاله ثقات) .

٢٥٥٦١ ـ عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ يا أنس أكثر من الأصدقاء فانكم شفعاء بعضكم في بعض (الديلمي) .

﴿ باب في آداب الصحبة ﴾

٢٥٥٦٢ ـ عن أسلم قال : قال عمر بن الخطاب يا أسلمُ لا يكن حبُك كلَفاً ولا بُغضُك تلَفاً ، قلت : وكيف ؟ قال : إذا أحببت فلا تكلفْ كما يكلفُ الصبي بالشيء يُحبه وإذا أبغضته فلا تبغِضْ بغضاً تحبُ أن يتلَفَ صاحبُك ويهلكَ . (عب ، والخرائطي في اعتلال القلوب ، وابن جرير ، عب) .

٢٥٥٦٣ ـ عن عمر قال : إنما يصفي لك ودَّ أخيك ثلاثاً أن تبدأه بالسلام اذا لقيتَه ، وأن تدعوَه بأحبِ أسمائه اليه ، وأن توسِّعَ له في المجلس (ابن المبارك ، ص هب كر) .